رسالة الشعر

وحشة !

للأستاذ أمجد الطرابلسي

ما أرى الينبوع في هذي الفلاه فالتمسه اليوم في أعماق نفسك !

أيها الغربانُ يا شؤمَ الربوعِ انعبي ماشئتِ في صدري وقرّي
إيهِ يا نهضوَ الفلا حسبُك صمتا غنِّ في الوحدةِ ألحانَ التصافي

يُنشدُ الشاعرُ في عرسِ الربيع وأنا أستلهمُ الوحشةَ شعري !
لستَ بالشاعرِ يا قلبيَ حتى تُطلعَ النرجسَ من شوكِ القيافي!

هذه الصحراء ما بين ضلوعي كادَ يذوي شوكُها فرطَ صداها
أيها المُصْحِرُ صَنّاً وإباء عبثاً تخرسُ في الصدرِ اللحونْ

أعولتْ في الصدرِ تستجدي دموعي فأبى مُستكبرُ الدمع وتاها
عيشُهُ أنْ يُسكرَ الروضَ غناء أنت كالبلبلِ في هامِ الغصونْ

هذه الصحراء حولي أين سرتُ تفزعُ الجنّانُ من وحشتِها
ضَرَمٌ في صدرِهِ مُستبسِلُ يتمنّى الصمتَ - لو كانَ مُتاحا -

قد عوى في جوِّها الويلُ المُشتُّ وتنزّى الرملُ في شُعلتِها
تُسكتُ البلبلَ، عاشَ البلبلُ!! لا الجوى لا الغمُّ لا الويلُ جراحا

تتعبُ الأعينُ في آفاقِها كشراعٍ بينَ أمواجِ العُباب
أيها الضاربُ في عُرضِ الصحارى تتمنّى واحةً تأوي إليها

ويَضِجُّ الغمُّ في أعماقِها ضجّةَ الأغلالِ في دارِ العذاب
عبثاً تطلبُ في الصحراءِ دارا تطرحُ الأعباءَ ما بينَ يديها

يا لصحراوَيْنِ في قلبي وحولي أتمنّى فيهما لمعَ سَراب
أيها الهاربُ من دُنيا الجحودْ إنّ في صدركَ أتعسَ الوفاء !

أنا ما بينهما أرقبُ ظِلّي فأراهُ سلوتي وسْطَ الرحاب
أيها المُدلجُ في ليلِ الجمودْ إنّ في نفسكَ آفاقَ الضياء !

أيها الوحشةُ خلّي العنكبوتْ تنسجِ الأكفانَ في أحناءِ صدري
أيها الظمآنُ في هذا العدَمْ أنتَ نبعٌ ترتوي منهُ الظماء

وانشري الليلَ على كهفِ الصموتْ واصبغي باليأسِ والأهوالِ فجري
أنتَ فيه يائسٌ تشكو السقمْ وهوَ من يأسكَ يستسقي الرجاء!

أظمئي زهري وزيدي سأمي وارتعي في خاطري يا وحشتي !
غنِّ هذا الموتَ ألحانَ الحياهْ

أنا من صمتكِ أغذو نغمي ويولّيلاتكِ أسقى جنّتي !!
واسقِ صحراوَيْكَ من حمرةِ حِسّكْ

إنّ غمّاً لم يزلْ في الصدرِ يُطوى هو كنزي ومعينُ الشعرِ عندي
ما أرى الينبوعَ في هذي الفلاهْ فالتمسهُ اليومَ في أعماقِ نفسك!

لا تُهنه أيها القلبُ بشكوى إنّ فيها هونَ آمالي ومجدي.

(دمشق) أمجد الطرابلسي

الصدى والنرجس

للأستاذ خليل هنداوى

مهدة إلى الأستاذ دريني خشبة

« نرجس كان فتى سليل إلهين من آلهة الماء ، فأحبته « الصدى » فصدعنها وجفاها ، فشكت أمرها إلى الآلهة « هيرا » زوجة « أبولون » فلم يذعن ولذا مسخه أبولون زهرة هي زهرة النرجس ، فكانت على غراره مصوبة برأسها لأنه كان يقف على حواف الغدران ويكس رأسه ليتجلى جماله في مائها . أما الصدى فأصابها الهزال حتى لم يبق منها إلا القدرة على ترديد الأصوات »

أيها الرجل ! لاتصم سمعك عند ما تناديك المرأة فهي شيء غير الحب والجمال (خ . م)

نرجس

على وجنتيه يرفُّ الشباب ... وتزهو على الفجر ألوانه
ومن مُقلتيه يشعُّ الضياء ... كأن الكواكبَ أخدانه
يفيض على الكون من حسنه ... كأن حمى الحسن أوطانه

تمثَّلَ في قلب كل الحسان ... فكان الرجاء ، وكان المثل
لكم تتهادى عليه القلوب ... وكم تتهادى عليه المقل
على كل ثغر يطوف اسمه ... كأن اسمه ـ عندهن ـ الأمل!

رأته التي راعها حسنه ... فراحت تذيع جواها به
وظلت تلازم محرابه ... كراهب دير بمحرابه
فيامن رأى من جفاها الكرى ... موزعة النفس في بابه !

لقد شفها منه هذا النفور ... وصيَّرها الحب مثل الخيال
أيشعر رب الجمال الفتون ... بما في قلوب الهاً للجمال
فقالت : لآتيه في خلوة ... أبث هواى له في اعتزال

وأشكو وأبكي لما حفَّ بي ... فيرحم ما سال من أدمعي
وإمَّا استخف كشفت الضلوع ... وأعلنت ما تحتوي أضلعي
وإمَّا نبا قلت : قف يافتى ! ... لتشهد عن كثب مصرعي

فيرسم في مقلتي حسنه ... وتسقط شكواه في مسمعي
ويلبث مستعبراً مشفقاً ... ويحنو كئيباً على مضجعي
وإذ ذاك أغفو على راحة ... لأن حبيبي يقيم معي !

لقاء

رأته مُكباً على دافق ... كمن تتراءى له خاطره
فما مدَّ عيناً لمن أقبلت ... ولا لفت الطرف للزائره
ولكنها وجمت وهلة ... تسلم آمالها الحائره

رأت وجهه في رقيق الغدير ... يرى الحسن منه ولا يشبع
فقالت : أتيتُ بلا موعد ... إلى حاجة لم تكن تُدفع
فكان على زهوه ذاهلاً ... عن الصوت ، يصغى ولا يسمع

أما راق عينيك حسنى النضير ؟ ... وهذا القبَّل والمعتنق ؟
لقد لثم الفجر ثغرى الصغير ... وضرَّج خدَّيَّ لونُ الشفق
صفا كل معنى بجسمى الرشيق ... وراق به كل شيء ورق ...

تسللتُ والفجر في غبشة ... جرى في حواشي الدجى تبره
وجئتك يقتادني لاهب ... من الوجد لايتقى حره
أتغفو على الحب غفو الخلي ... ومضناك يقتله صبره ؟

هنالك غيد تطير الأماني ... بهن لحسنك أني ائتلق
ولكنني شبح هائم ... أبيت على أرق أو قلق
تعال ! فما بيَ إلا رمق ... وإلا تباريح تُذكى الحُرق

أراك تميل ولا تطمئن ... فأهوِ عليَّ ! ولا تبخل
ألا رشفة منك فيها الرحيق ... تقطر من ريقك السلسل
ألا قبلة يا حبيبي النفور ! ... ولكنه سار لم يحفل !

في قمة الأولمب

وزفَّت إلى قمة الآلهات ... وقد هالها منه ما هالها
وقصت على « هير » ما عالها ... وأذهب في الحب آمالها
فخنت لها آلهات الألم ... وكل بكى أو تباكى لها

لقد لج بي الوجد يا ربتاه ... فقولي له يعطني ما أشاء
أهم بتقبيله عنوة ... فيزجرني زاجر الكبرياء
فنادَوه حتى يلبي النداء ... فزاد عتواً ... فكان الجزاء

نرجس والصدى

تعالين يا فاتنات الوجوه ... تأملن في النرجس الهائم
لقد مسخوا شخصه نرجساً ... يظل على الماء كالحائم
يطيف بكل مسيل رقيق ... ويحدق في حسنه الناعم

مهيك يا ريح زاكي الأريج ... فمن أين يا ريح نفح العبير ؟
حنت حين هبت على نرجس ... شذاه العبير ، هواه العذير

من مشاهد دجلة فى الشتاء

للأستاذ محمد بهجة الأثرى

ويومٍ ببغـدادَ فى شَتْوَةٍ ... كما تلسَعُ العقربُ الشائلهْ
فليس الدثارُ يقى بردَها ... ولا النارُ مشبوبةً هائلهْ
ترى المرء يَصْلى بكانونها ... وتأخُذُه رجفـــةٌ خاذلهْ
لمحتُ بدجْلَةَ فيه امْرَءا ... تجرَّدَ كالإبْرَةِ العاطلهْ
فطوراً يُكِبُّ على جسمه ... كما تَرْحَضُ الرَّيْطَةَ الغاسلهْ
وطوراً يعومُ بتيَّارها ... كما أنْسابتِ الحيَّةُ الوائلهْ
يغوصُ كما الصخر يُلْقَى بها ... إلى أنْ تَظُنَّ بِهِ النازلهْ
فيطفُو على مَتْنِها جائلاً ... شبيهَ الحَبابِ طَفَتْ جائلهْ
تَفَنَّنَ فى عَوْمِهِ جاذلاً ... كراقصةٍ رقصةً جاذلهْ
نظرتُ إليـه وبى دهشةٌ ... كما يَجِمُ القلبُ فى الآزلهْ
تعجَّبْتُ منـه ومن حالتى ... ولى حالةٌ عكسه حائلهْ
حرامٌ علىَّ ســوى فائرٍ ... من الماء فى القيظِ فى القائلهْ
تعجبتُ منـه ولو راءنى ... لَقَهْقَهَ قهقهـــةً هازلهْ
كلانا عجيبٌ . فسُبْحانَ مَنْ ... برا الناسَ شاكلةً شاكلهْ
ترى خَلْقَه ظاهراً جائراً ... وباطنـه حكمةٌ عادلهْ
تدِقُّ عن الفهم أسرارُها ... وإنْ بَلَغَ الرتبَةَ الكاملهْ
هو الكونُ أُحْجِيَّةٌ أعجزتْ ... بنى الأرضِ قافلةً قافلهْ
عَلَوْا لُجَّةَ الغمْرِ من آدمٍ ... وغاصُوا وما عَرَفُوا ساحلهْ
بدائعُ دَلَّتْ على مُبْدِعٍ ... وأعْظَمُها القوَّةُ العاقلهْ
فلا يَزْعُمَنْ جاهلٌ فطنةً ... فيَجْحَدَ من جهله جابلَهْ
ألا إنما العقلُ مُسْتَبْصِرٌ ... فهل ينزِعُ النزعةَ الجاهلهْ ؟!

(بغداد) محمد بهجة الأثرى

وقد بلَّل الماء أعراقه ... فطاب النسيم ورق النمير
وأما الصدى فهى ولهى تجوب ... من القفر كل بعيد المدى
وتحسب كل نداء نداه ... فتمضى تجيب النِّدا بالنِّدا
لقد شجبت من أساها الصدى ... فليس تردد إلا الصدى ...

فليل الهندارى

رغبـــــة

للشاعر الالمانى شيللر

للسيد عارف قياسه

من يستطيع أن يتصور غبطتى وابتهاجى ، حين أجد مخرجاً من هذا الوادى ، حيث سُحب الضباب الصفيقة تنعقد فى جوه ، وتتلبد على عدوتيه ، وأقذف بنفسى في الفضاء الرحيب

ثمت تصافح عينى هضبات ضاحكة مستبشرة ، كللتها خضرة أبدية ، وزينتها فتوة سرمدية

وا حسرتاه ! ليتنى عصفور ! ليت لى أجنحة ! إذن لدوّمت ثمت ورنّقت فوق هاتيك الربى وتلك الهضبات

فلطالما رنت في أذنى ألحان علوية ، ليس لى بها من عهد ، أفلتت من موسيقى ذلك العالم الطرب المفراح

ولطالما بلغني أريجه العبق الفواح ، ممتطياً أجنحة النسمات الرقيقة ، فسطع فى أنفى

ثمت أرى أثماراً ذهبية اللون تتألق خلال الأوراق الكثيفة ونباتات تتلألأ بالنوار ، لا تخاف قر الشتاء ولا صرارّته

* * *

تالله ما أرغد الحياة وأهناها فوق هاتيك الربى حيث تذهبها بآرادها شمس أبدية !

ولكن أمواج تيار جياشة مزبدة ، تحظر الاقتراب علىّ ، وتمنعنى من الدنو ، وتملأ قلبي فرقاً ورعباً

فالزورق يئوس قرب الشاطىء ويرجحن ، ولكن واحسرتاه ليس له من ربان يدير دفته ! وماذا يضير ؟ فلنلجه فى غير وجل ولا إشفاق ، فان شُرعه لمنشورة... فلنأمل ولا نقنط ، ولنجترىء ولا نفرق ، ومن يرج النجاة فليسلك مسالكها

إن أعجوبة فريدة تستطيع أن تنقلنى إلى ذلك العالم الجميل المفعم بالأعاجيب والملىء بالمعجزات .

(حماه — سوريا) عارف قياسه